كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣
للشباب

EL SHAYATIN 13
No. 91
SEPTEMBER 1983
NEHAYET EL MOTARDA

Looloo
www.dvd4arab.com

نهاية المطاردة

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٢ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ ـ احمد
من مصر

رقم ١ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوصير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس

رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ زينا
من الاردن

رقم ١١ ـ قيس
من السعودية

رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين

رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق

حديث بعد منتصف الليل!

كان الظلام قد بدأ يهبط على مدينة « سياتل » ، حينما كانت السيارة التى تقل الشياطين الخمسة تسير فى شوارعها الواسعة ، وأضوائها تشق الظلام ، فتضىء أرضها المنزلقة من أثر الأمطار ، التى كانت تنهمر طوال اليوم .

كانت علامات التعب والارهاق واضحة على وجوه الشياطين الخمسة ، بعد المعركة الرهيبة التى تمت بينهم وبين عصابة سادة العالم ، على شاطىء « سيورد » ، والتى على أثرها استطاع « عونى » الفرار ، بعد مساومته مع « أحمد » ، فى سبيل إطلاق سراح « فهد » و « بوعمير » ، والتى خرج منها الشياطين بمجموعة وثائق ضخمة وهامة جدا .

كان النوم قد تمكن من « زبيدة » و « إلهـــام » فى السيارة الأجرة ، التى استقلها الشياطين من المطار إلى مقرهم بمدينة « سياتل » • وكان الهدوء مخيما على السيارة وعلى شوارع المدينة الأمريكية • ولم يكن يقطعه سوى الصوت المنخفض الذى كان يصدر من راديو السيارة ، والتى على أثره ، كان سائق السيارة الأمريكى ينقر بأصابعه على المقود ، دون أن يخفض من سرعة السيارة المنطلقة فى الشـــوارع الهادئة •• فى هذه الساعة المتأخرة من الليل •

قطع « أحمد » الهدوء قائلا : يجب الاسراع بابلاغ رقم « صفر » ، بتفاصيل هروب « عـــونى » ، وأظن أن رقم « صفر » سوف يصاب بخيبة أمل • فقـــد كان مهما جدا بالنسبة له الايقاع « بعونى » •

« بوعمير » : أظن أن مجموعة الوثائق التى حصلنا عليها هامة جدا ، وهذا سوف يهدىء من غضب رقم « صفر » •• وأخذ يربت على الحقيبة التى كان يحتضنها بين ذراعيه ••

« أحمد » : أظنها ستكون مجموعة من المعـــادلات الكيميائية ، التى سوف تأخذ وقتا كبيرا فى الوصول إلى

معنى لها ••• وسوف يتضح كل شىء فور وصولنا إلى المقر الذى أعده رقم « صفر » لنا ، والذى أعتقـــد أننا اقتربنا منه !

كان « فهد » صامتا ، وقد شرد ذهنه بعيـــدا ، وكأنه لا يسمع الحوار الدائر بين « أحمد » و « بوعمير » ••

لم تمض لحظات حتى بدأت السيارة تهدأ فى سيرها ، وبدأ السائق ينحرف ناحية اليمين ، حتى استقر أمام مبنى مكون من طابقين من المبانى الحديثة ، فى أحد الشوارع الضيقة من شوارع المدينة • وهنا طابق « أحمد » العنوان المكتوب على المبنى ، مع العنوان الذى يحمله فى يده ••

استيقظت « إلهام » ، و « زبيدة » وبدأ الجميع يغادرون السيارة •• وتقدم « فهد » ودفع أجرة السائق ، الذى انطلق بالسيارة بسرعة كبيرة ، دون أن ينطق بكلمة شكر ، رغم البقشيش السخى الذى منحه له « فهد » •• وهـــز « فهد » رأسه متضايقا ، ثم تبع الشياطين إلى المبنى •

كانت أول مرة للشياطين يزورون فيها مدينة « سياتل » التى كانت درجة الحرارة فيها منخفضة للغـــاية ، ولـــكن

بالنسبة لدرجة حرارة « أيسلندا » التى جرت فيها أحداث المغامرة السابقة ، فانها تعتبر محتملة .

ولكن لم يشعر الشياطين بفارق الجو ، إلى جانب الارهاق المسيطر عليهم .

كان المنزل الذى نزل فيه الشياطين « فيلا » من طابقين يغلب عليها الطابع الأمريكى فى الأثاث والبناء ... بدأ الشياطين يتفرقون فى الغرف ، فدخلت « إلهام » و «زبيدة» غرفة ، وبدأتا الاستعداد للنوم . بينما ذهب « أحمد » و « بوعمير » ، و « فهد » ، فى التجول فى أنحاء المنزل ، للتعرف عليه .. وكان « أحمد » يبحث عن الغرفة الموجود بها جهاز الارسال ، الذى سوف يتصل منه برقم « صفر » ليحكى له تفاصيل التطورات لهروب « عونى » .

ذهب « فهد » إلى المطبخ ، حيث بدأ فى إعداد بعض الشاى الساخن « لأحمد » ، و « بوعمير » ، الذى كان بجلس وقد فتح حقيبة المستندات والوثائق التى حصلوا عليها ، بعد انتهاء معركتهم مع عصابة سادة العالم ، وبدأ « أحمد » يعد التقرير الذى سيرسله لرقم « صفر » ..

لقد أوضح فيه كل التفاصيل التى جرت منذ وصولهم إلى « ايسلندا » ، حتى هروب « عونى مسعود » فى الغواصة ، على شاطىء سيورد ، وكيف لم يستطع الشياطين استكمال متابعته .. وقد أوضح « أحمد » ، أن العصابة قد أعدت مقرا ضخما ، يحتاج اقتحامه إلى دبابات .. وأنهم فعلوا مايمكنهم لتدمير مايمكن تدميره منه بالقنابل الناسفة .. ثم أوضح « أحمد » أهمية الوثائق التى حصلوا عليها ، وأنهم سوف يتابعون مطاردة « عونى » إذا رأى رقم « صفر » ضرورة ذلك .

بعد انتهاء « أحمد » من إرسال التقرير جلس مع « فهد » و « بوعمير » يشربون الشاى الساخن ..

وقال « أحمد » : لقد كنت أعلم أن « عونى مسعود » ليس بالصيد السهل .. فقد كنت متأكدا أنه سوف يقاوم مقاومة شديدة .. وفعلا هذا ماحدث ! .

« فهد » : إن رجل مثل « مسعود » ، كان من مدربى الشياطين ، فليس من الصعب عليه أن يفعل ما فعله ... خصوصا وأن اشتراكه مع عصابة سادة العالم ، قد جعل

منه مجرما خطيرا .

« بوعمير » : إنها المرة الأولى ، التى تتلقى فيها إذنا من رقم « صفر » ، بقتل أحد معاونينا .. إنه لشىء مؤسف ، أن يشترك رجل داهية مثل « عونى مسعود » فى أعمال إجرامية ، مستخدما ذكاءه المتفوق .

« أحمد » : إننا سوف نستمر فى مطاردته حتى الوصول إليه ، وتنفيذ الأوامر الصادرة إلينا بالحرف الواحد .. ولكننى فى انتظار التوصل إلى حقيقة محتويات الوثائق التى حصلنا عليها ، ومعرفة تعليمات رقم « صفر » بخصوص الوضع الحالى ..

خيم الصمت على الشياطين الثلاثة الذين كانوا قد انتهوا من شرب الشاى ..

قال « أحمد » : أظننا فى حاجة إلى راحة طويلة .. حتى يصلنا رد رقم « صفر » وتعليماته الجديدة .

وسوف نشترك صباحا فى فحص الوثائق التى لدينا !

« بوعمير » : لقد ألقيت عليها نظرة سريعة .. وأظن أن معظم الأوراق ، عبارة عن مجموعة خرائط ، ورسومات

هندسية ، ومعادلات كيميائية !

« أحمد » : سيتضح كل شىء صباحا .. وسنرسل تقريرا آخر بما توصلنا إليه من معلومات ، الى رقم « صفر » !!

أما الآن ، فأنا فى أشد الحاجة للنوم .. وأظنكما أيضا فى حاجة إلى الراحة .. فلدينا عمل كثير صباحا ..

وهنا تفرق الشياطين الثلاثة ..

فذهب « بوعمير » و « فهد » ، إلى غرفة نوم مشتركة .. وذهب « أحمد » إلى غرفة النوم المستقلة ، التى كان بها جهاز الارسال والاستقبال بينه وبين رقم « صفر » .. فاستلقى على الفراش ، وذهب فى سبات عميق .

ولم تمر لحظات ، حتى كان المنزل غارقا فى الظلام والصمت .. ولكن لم تمض ساعة ، حتى قطعه صوت جهاز الارسال المتقطع .. وبدأ النور الأحمر يضىء ويطفىء فى غرفة « أحمد » .. وهذا معناه وصول تقرير هام وعاجل إلى الشياطين الخمسة ..

واستيقظ « أحمد » على صوت صفارة رفيعة تصدر

بانتظام مع نبضات النور الأحمر ..

أسرع إلى جهاز اللاسلكى .. وأخذ يتابع بعينين طار منهما النوم ... تعليمات رقم « صفر » .. وماذا يريد فى الخطوات القادمة !!

كان رأسه يكاد ينفجر من اليقظة المفاجئة .. وجسمه يئن من التعب ، ولكن التعليمات كانت شـــديدة الأهمية ، ويتوقف عليها الكثير مما سيحدث بعد ذلك ..

عندما يحـــترق الجـــلـيـد

بعد لحظات من الاطلاع .. تأكـد أنه من الضرورى إيقاظ بقية الشياطين ، فدق جرسا بجواره .. وظهر الأربعة فورا على عتبة الباب .. ثم التفوا حوله ، وهم تحت تأثير النوم واليقظة المفاجئة .

كان من الواضح أن رسالة رقم « صفر » طويلة ، وأنها تحمل أخبارا خطيرة .. ارتسمت ابتسامة غريبة على وجه « أحمد » ، وهو لا يزال أمام جهاز اللاسلكى .. اقتربت « إلهام » من « أحمد » ، وبدأت تنظر إلى الرسالة التى يتلقاها منذ أكثر من ثلث ساعة ، من الكتابة المتصلة ..

بينما ارتمى « فهد » على سرير « أحمد » ، وكأنه يأخذ

آخر قسط من الراحة ، استعدادا لبداية نشاط قادم ، مع رسالة رقم « صفر » .

تعلقت أعين الشياطين بالورقة الطويلة التى يحملها « أحمد » ، بعد توقف جهاز اللاسلكى فى بث إشارته الحمراء وصفارته المتقطعة ..

« زبيدة » : أظنها رسالة تأنيب ، من رقم « صفر » !!

« بوعمير » : أظنه ، يتعجل ماهو موجود بالوثائق ، التى حصلنا عليها ..

« فهد » : هل من جديد ؟!

سكت « أحمد » لحظات ، وهو لا يزال ينظر إلى بقية الشياطين وعلى وجهه ابتسامة يصعب فهمها .. فساد الصمت للحظة .. ثم بدأ يقرأ مانقله جهاز اللاسلكى ..

كنت أضع فى احتمالاتى ، فكرة هروب « عونى مسعود » ...

إننى أقدر العمل الذى قمتم به فى « إيسلندا » ... ولكن التفوق العددى والامكانيات ، قد مكنت « عونى » من الهرب .. خصوصا أنه يعتبر الآن ، واحدا من عصابة

سادة العالم ، وهذا يضع بين يديه إمكانيات ضخمة ، وأنتم تعرفون أنه زميل سابق فى مجموعتنا . وحصل على دراسة وتدريبات على الأسلحة الصغيرة .. وهو يتمتع بذكاء معروف . كل هذه عوامل ساعدته على الفرار .

هذا إلى جانب أنه يعرف عنكم الكثير .. ويعرف الكثير عن طرق تدريبكم وقدرتكم المادية والذهنية .. كما أنكم كنتم فى عقر داره .. فليس غريبا إذن أن يفر منكم ..

هذا إلى جانب أنكم عندما تدرسون حجم إمكانياتهم ، وعددهم فأنتم بالتأكيد ، ستكون لديكم القدرة على القضاء عليهم . لكن لم تواتيكم الفرصة المناسبة بعد ..

واستطرد « أحمد » فى قراءة التقرير ..

« إننى آسف لعدم تركيكم فترة أكبر للراحة .. ولكن ، قد شوهد « عونى مسعود » عن طريق عملاءنا فى مدينة « تاكوما » الأمريكية ، وكما تعلمون أن المسافة بين مدينة « سياتل » و « تاكوما » ، تقطعها السيارة فى نحو ثلاث ساعات ، وتقطعها الطائرة فى نصف ساعة .

هذه هى المرة الثانية التى يرسل القدر « عونى » إليكم

على بعد كيلومترات منكم .. وهو بالطبع بعيد عن مقره الأساسى .. فلذلك ، فلن تكون لديه كل الامكانيات المتاحة له فى « إيسلندا » ، فلذلك فاننى أعتبرها فرصة ممتازة للقضاء عليه .. ولكن لاداعى للتهاون ، فأنتم الآن تقدرون قدرته الحقيقية إلى جانب ذكائه المعروف ..

ولذلك فأنا أترك لكم حرية وضع الخطة المناسبة للسفر ، وطريقها ، وسوف تكون كل الاجراءات والتسهيلات فى متناول أيديكم ، بمجرد الاتصال برجلنا فى مدينة «سياتل» فى رقم التليفون الموضح فى آخر التقرير ..

فى انتظار نتائج الوثائق التى حصلتم عليها .

مع تمنياتى لكم بالتوفيق .

لم يكن يخطر ببال أحد من الشياطين أن الالتحام مرة ثانية مع « عونى مسعود » سوف يتم بهذه السرعة ، فلم تمض سوى ساعات ، منذ فر فى غواصة ، ولم يعرفوا اتجاهه ، وهذا هو مرة ثانية أمامهم ، وجها لوجه ، على بعد أميال قليلة .

وبينما استغرق كل واحد من الشياطين فى خواطره فى

صمت مطبق ...

قال « بوعمير » : لن يفلت منا هذه المرة !!

« أحمد » : لابد أن نكون على حذر بالغ ، كما قال رقم « صفر » .. فالأغلب أن يكون « عونى » على علم تام ، بوصولنا إلى « سياتل » ..

« زبيدة » : ياله من رجل جرىء ، إذا كان قد حضر وراءنا إلى مدينة « تاكوما » !!

« فهد » : إننى استبعد أن يكون قد جاء وراءنا خصيصا

« أحمد » : لابد أن نهاجمه قبل أن يهاجمنا .. ومن الأفضل أن نبادر بالسفر إليه غدا .. بعد انتهائنا من فحص الوثائق !!

لم يعترض أحد من الشياطين على اقتراح « أحمد » .. وبعد هذا الاتفاق ، تفرقوا إلى غرفهم مرة أخرى ، ليكملوا راحتهم الساعات القليلة الباقية من الليل ..

كانت « إلهام » أول من استيقظ فى الصباح ، وأعدت الشاى والافطار لبقية زملائها .. وسرعان ماكانوا جميعا ملتفين حول الشاى وهم يتجاذبون أطراف الحديث ، حول

التطورات الأخيرة للموقف ..

ما أن انتهوا ، حتى فتح « أحمد » الحقيبة التى بها الأوراق ، وبدأ فى فحصها هو وبقية الشياطين ، ورقة ورقة ، بدقة شديدة .. فكانت معظمها خرائط عن القطب المتجمد الشمالى ، وبعض الرسومات الهندسية وبعض الشرح والتعليق تحت كل صورة .. وبعض المعادلات الكيميائية المعقدة ..

ولكن الشياطين كانوا قد درسوا كثيرا من أمثال هذه الوثائق .. واستطاعوا أن يكونوا فكرة واضحة عما فيها .. واتضح لهم من الخرائط ، أنها تظهر أماكن وضع السخانات التى ستضعها عصابة « سادة العالم » ، لاذابة الثلج الموجود فى المنطقة المتجمدة القطبية ، للوصول إلى البترول بطريقة سهلة ، رغم خطورة مايترتب على إذابة الجليد من أخطار ، قد تهدد الأرض كلها .

« أحمد » : إن هذه الوثائق غاية فى الأهمية . فعن طريقها ، نستطيع الوصول إلى جميع السخانات الموجودة بالمنطقة .. إنْ طريقة الوصول إلى البترول بتسخين الجليد

طريقة شيطانية .

« إلهام » : إنها توفر جهد البحث والتنقيب والحفر ..

« فهد » : كل هذه السخانات العملاقة ، لرفع درجة الحرارة عشر درجات فقط ..

« زبيدة » : أنت تعرف يا « فهد » أن صلابة الثلج فى هذه المنطقة من القوة ، بحيث يستحيل استخدام المعدات العادية ، للوصول إلى الطبقات السفلى ..

« أحمد » : ألم تلاحظوا شيئا خطيرا فى كل صورة ؟!

موجود خلف كل صورة تاريخ .. وهذا التاريخ لم يأت بعد ، وأعتقد أنه موعد استخدام كل سخان ، بحيث تتواصل الحرارة خلال الجليد ، فتذيبه تدريجيا فى توقيتات محسوبة !

« بوعمير » : لو كان الأمر كذلك ، فانه لم يعد أمامنا سوى خمسة أيام فقط ، قبل استخدام أول سخان !!

« إلهام » : يالها من كارثة ستعصف بالعالم .. إذا لم نبادر إلى وقف عمل هذه السخانات !

« أحمد » : من المؤكد أنها تحت حراسة قوية .. فمثل هذا المشروع ، لابد أن تتوفر له حماية ضخمة .. وأمامنا الآن عمل كبير وخطير !

تحيات
وطلقات!

نظر « أحمد » إلى ساعته ثم قال : لقد حان وقت التحرك .

وقام الشياطين بسرعة وبدأوا فى إعداد حاجاتهم للسفر مرة ثانية ، ليتجهوا مسرعين إلى مدينة « تاكوما » .. وقد قرروا أن يبادروا بالهجوم .

وبدأ « أحمد » فى إرسال تقرير مفصل وسريع إلى رقم « صفر » ، يشرح له ماتوصلوا إليه من نتائج هامة من خلال قراءة أوراق عصابة سادة العالم .. والخطة الاجرامية الجنونية التى كانت على وشك التطبيق ، والتى يمكن أن تهدد العالم بخراب شامل ، إذا ذاب جليد القطب

الشمالى ، وتدفقت المياه لتغرق الأرض ..

وجلس « فهد » ومعه خريطة مفصلة عن مدينة « تاكوما » .. بدأ فى دراستها ، وكما هو واضح فى الخريطة ، فانها مدينة صغيرة ، تقع فى غرب ولاية واشنطن، عند خليج « كدمنسمانت » ، المتفرع من مضيق « بوجت » ... تحيط بها الجبال من كل جانب ..

وأدرك أن المعركة القادمة ، إذا دارت فى حيز المدينة ، وحولها ، فسوف تكون معركة شاقة .

وبدأ « بوعمير » يتصل برقم تليفون عمل رقم «صفر» فى المنطقة ، وطلب سيارة أمريكية ، استيشن من طراز « بويك » ، بعد أن استقر الرأى على السفر بالسيارة ، رغم بعد المسافة ومشقة الطريق . كما طلب مزيدا من الأسلحة الصغيرة ، والنصف آلية ، وعددا كبيرا من المتفجرات ..

وجاءه الصوت على الطرف الآخر ، يخبره بأن كل شىء سوف يكون معدا خلال ساعة واحدة .

بعد أن أرسل « أحمد » التقرير إلى رقم « صفر » ،

جلس "فهد" ومعه خريطة مفصلة عن مدينة "تاكوما" وبدأ فى دراستها.. أما "بوعمير" فقد قام بالاتصال تليفونياً بعميل رقم "صفر" فى المنطقة، وطلب سيارة من طراز "بويك"، كما طلب مزيداً من الأسلحة الصغيرة والنصف آلية، وعدد كبير من المتفجرات.

التفت إلى بقية الشياطين ودعاهم إلى جلسة سريعة، قبل وصول السيارة وبقية المعدات المطلوبة ..

« أحمد » : أظن أنه لن يكون مع « عونى » عددا كبيراً من المعاونين، كما شاهدنا فى « إيسلندا » !

« فهد » : المهم، سرعة العثور عليه، قبل أن يغادر « تاكوما » .. فقد لانعثر عليه مرة أخرى فى أمريكا، وربما يغادرها إلى مكان آخر !

« زبيدة » : أظن أن مدينة صغيرة مثل « تاكوما »، سوف يمكن العثور عليه فيها بسهولة ..

« أحمد » : لا أظن أن رجال عصابة سادة العالم، سوف يدخلون المدينة بأسمائهم الحقيقية، أو حتى بأشكالهم الحقيقية ..

« بوعمير » : أهم شىء هو وقف خطة العصابة، بخصوص إذابة الثلج فى المنطقة المتجمدة .. فذلك شىء، كما اتفقنا، قد يهدد العالم كله !

بعد هذه الجملة مباشرة، ظهر مرة أخرى الضوء الأحمر من جهاز الاتصال، وسمعوا الصفارة المتقطعة فى غرفة

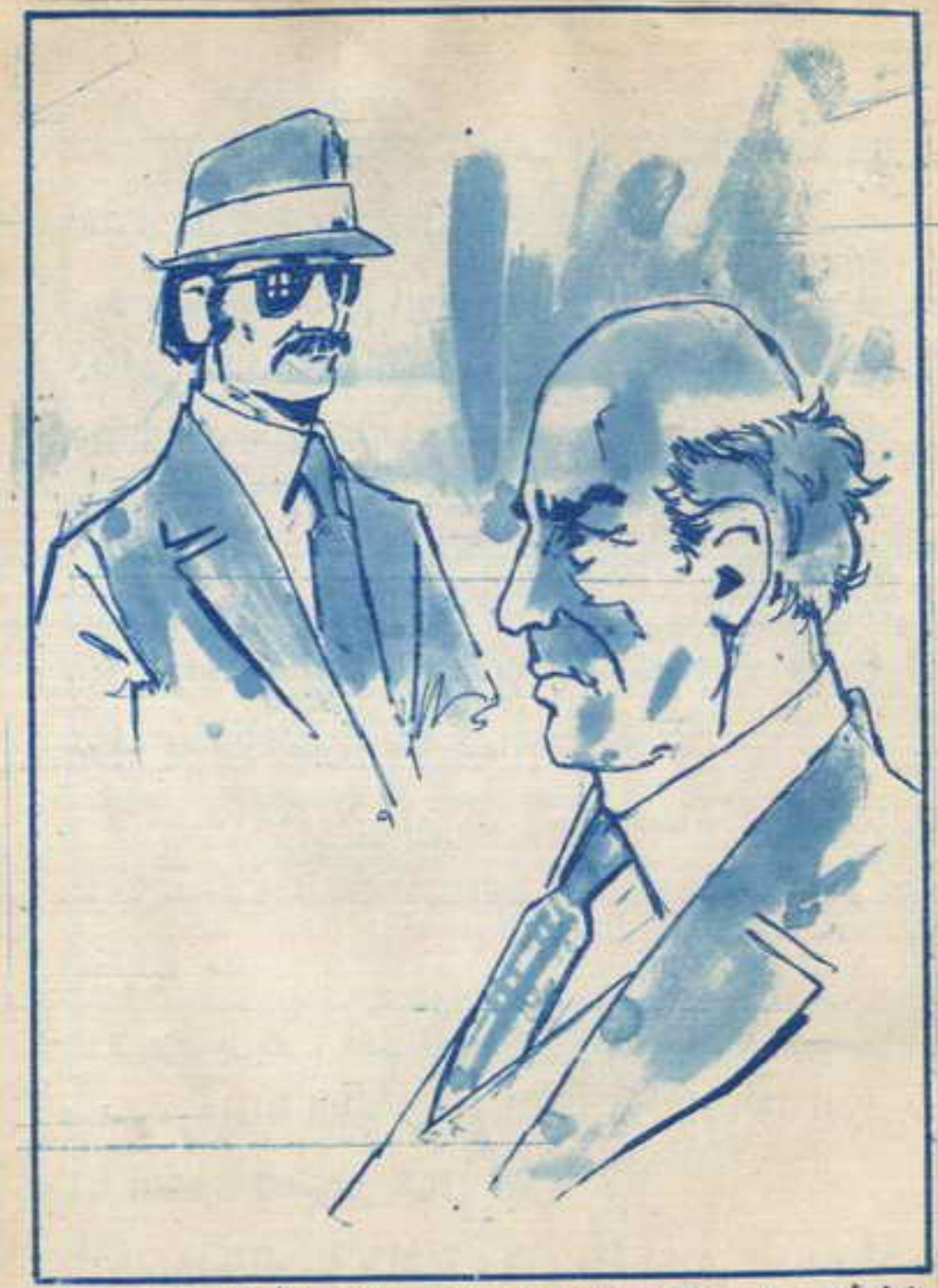

فى غرفة مجاورة لعونى فى الفندق ، كان يلازمه اثنان من الحراس الخصوصيين ، أحدهم ضخم الجثة ، أصلع الرأس ، يجيد استعمال المسدسات ... والآخر طويل القامة ، نحيل ، ذو شارب ضخم ، يلبس نظارة سوداء باستمرار .

« أحمد » .

قفز « أحمد » إلى الجهاز ، وبدأ فى تلقى الرسالة القادمة ، وعاد بها إلى بقية الشياطين .. وكانت رسالة هامة توضح بعض النقاط التى كان الشياطين فى حاجة إليها ؛ فى صراعهم القادم مع العصابة ومع « عونى » .

بدأ « أحمد » فى قراءة الرسالة :

ظهر « عونى » فى فندق « جراند اوتيل » فى مدينة « تاكوما » ، تحت اسم مستعار هو « عدنان بشير » . يلازمه فى الغرفة المجاورة اثنان من الحراس الخصوصيين أحدهم ضخم الجثة ، أصلع الرأس ، يجيد استعمال المسدسات ، وله شهرة كبيرة فى عالم الاجرام .. والآخر طويل القامة ، نحيل ، ذو شارب ضخم ، يلبس نظارة سوداء باستمرار ، مما يثير شك أن تكون أحد عينيه ، لا ترى .

لا يتحرك « عونى » بدونهما .. يقطن « عونى » الغرفة (١١٣) ، والحارسان فى الغرفة (١١٤) ... يشاهد « عونى » صباحا يوميا فى حمام السباحة بالفندق ، يحيط

به الحارسان . وهو لاينزل إلى المياه ، ولكن يكتفى بالجلوس فى الشمس .. ويبدو أنه فى انتظار شىء ما !

يجب أن تكونوا فى غاية الحذر ، فقد يكون مع «عونى» أشخاص آخرون ، غير ظاهرين ..

سكت « أحمد » لبرهة ثم أكمل قراءته ..

« ليس مجرد التخلص من « عونى » ، يعنى انتهاء مهمتكم .. فأنتم تعرفون أهمية الوثائق التى حصلتم عليها .. فيجب عدم العودة ، إلا بعد الانتهاء ، وتصفية هذه الخطة الجنونية .. إن « عونى » ، مجرد خطوة من خطواتكم ، حتى الوصول إلى نهاية هذه العصابة ، التى تفكر فى إصابة العالم بأكبر الكوارث التى يمكن أن تحل بالأرض ، منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية .. وفى الحقيقة أن الهدف ربما ليس البترول وحده .. إن المسألة قد تكون أكبر من ذلك بكثير . أرجو موافاتى بأية تطورات مع تمنياتى بالتوفيق ..

أنهى « أحمد » قراءة الرسالة ثم قال : لقد وضع رقم « صفر » أيدينا على كل المعلومات الضرورية .. وليس لنا

من عذر !

« فهد » : أظن أن « عونى » سيصاب بالدهشة ، لوصولنا إلى مكانه بهذه السرعة !

« إلهام » : المهم سرعة السفر إلى « تاكوما » ، قبل أن يطير العصفور !

قفز « بوعمير » من مكانه بسرعة ، على أثر سماعهم صوت محرك السيارة « البويك » فى جاراج الفيلا . وهنا أسرع « أحمد » و « بوعمير » لتسلم السيارة . وقاما باختبار الأسلحة التى أحضرها عميل رقم « صفر » .. وفى الواقع أنها كانت مجموعة رائعة تصلح لمعركة ضخمة .

كانوا فى لحظات داخل السيارة الضخمة القوية ... يقودها « بوعمير » ، بجواره « أحمد » بينما جلس « فهد » و « زبيدة » و « إلهام » فى الخلف ، وهم يتجاذبون أطراف الحديث عن « عونى » وهل سيقع هذه المرة ... أم يهرب كما حدث فى الصدام الأول بينهما وبينه .

كان النهار صحواً ، والجو يميل إلى البرودة ، وإن

كانت الشمس ساطعة ، تكشف جمال المنطقة المحيطة بمدينة « سياتل » الضخمة ..

كان « بوعمير » يقود السيارة ، وقد استسلم لمتعة القيادة على طرق السفر الأمريكية الواسعة ، والسيارة تقطع الطريق بسرعة وثبات ، حتى أشرفت بعد نحو أربع ساعات ، على مدينة « تاكوما » الصغيرة النائمة فى أحضان الجبال . وأخذ « بوعمير » يتبع إرشادات المرور ، حتى وصلوا إلى فندق ، كانوا قد اختاروه من الدليل ، قريبا من فندق « جراند أوتيل » ، حيث ينزل « عونى » ، حسب معلومات رقم « صفر » .

تمت إجراءات التسجيل بالفندق فى سرعة ، وأخذ الشياطين مفاتيح غرفهم ... حيث أقامت « زبيدة » مع « إلهام » كالعادة ، وانفرد « أحمد » بغرفة ، و « بوعمير » و « فهد » فى غرفة معا .

ذهب « أحمد » إلى غرفته ، وقد قرر ألا ينام ، وأن يترك زملاءه الأربعة ينامون ، وينزل هو لدراسة موقع « جراند أوتيل » ، استعدادا للقيام فجرا بالهجوم ...

ولكنه بعد لحظات ، قرر أن من الأفضل أن يتفاهم مع « بوعمير » و « فهد » ، فاذا حدث له شيء عرفا ما يجب عمله • وفعلا ، غادر غرفته بعد أن أحكم إغلاقها ، وأسرع إلى غرفة « فهد » و « بوعمير » •• فوجدهما مازالا يخلعان ثيابهما ••

قال « أحمد » : إننى أنوى أن أذهب لفندق « جراند أوتيل » •• سوف أستطلع الموقف هناك ، وأحاول جمع أكبر قدر من المعلومات •• إننى أفضل أن نفاجيء « عونى» فقد يتمكن من معرفة مكاننا ، ويهاجمنا !

« بوعمير » : فكرة جيدة ، ولكن من الأفضل أن نذهب نحن الثلاثة !

« أحمد » : لا •• سأذهب مع « فهد » وابق أنت هنا لتتبع سير الأحداث •• وحتى نستطيع إيقاظ « زبيدة » و « إلهام » فى وقت مناسب للهجوم •• واتركهما ترتاحان الآن !!

« بوعمير » : لا بأس •• كما تشاء ••

وبعد أن كاد « فهد » ينتهى من خلع ملابسه ، عاد

لارتدائها مرة أخرى ••

ولكن حدث مالم يكن فى الحسبان •• فقد فتح الباب فجأة ، وعندما التفت الثلاثة إليه ، فوجئوا بفوهة مسدس طويلة ، تبرز من الباب المفتوح •

كانت المفاجأة قد أذهلت الشياطين أن تصل المعلومات لعونى بهذه السرعة.. وفجأة دخل إلى غرفتهم رجل يرتدى بدلة سوداء شديدة الأناقة نحيف، طويل القامة، له شارب أسود، ضخم.. لكن سرعان ما عرفه الأصدقاء.

رجل.. فى المصعد!

دخل الرجل إلى الغرفة، وكان يرتدى بدلة سوداء، شديدة الأناقة، نحيف .. طويل القامة، له شارب أسود ضخم .. وسرعان ما عرفه الأصدقاء . فهو بلاشك الحارس الخصوصى « لعونى » ..

أغلق الرجل الباب خلفه .. كانت المفاجأة قد أذهلت الشياطين الثلاثة ... فلم يتصوروا أن تصل المعلومات « لعونى » بهذه السرعة، حتى يرسل هذا السفاح فى نفس الساعة لوصولهم .. لابد أنهم كانوا مراقبين منذ وصولهم ..

كل هذه الخواطر مرت بأذهان الشياطين الثلاثة وأحسوا

بالخجل من أنفسهم .. لقد كان يجب أن يتوقعوا الهجوم .

كان المسدس موجها إلى « أحمد » ، الذى كان يتوسط الغرفة ، فى مواجهة الرجل الذى كان يبتسم بثقة ، وهو يقول : مرحبا بكم فى « تاكوما » .

كان لابد للشياطين من سرعة التحرك ، وإلا فضغطة واحدة على زناد هذا المسدس الضخم ، الذى يحمله الرجل كافية لأن تشطر رجل إلى نصفين ..

وكانت البداية من فهد ، الذى كان فى جانب الغرفة .. وبالتالى جانب الرجل ... كان قميصه مازال فى يده ، فأداره بسرعة ثم قذفه بكل قوته فى وجه الرجل .. كانت لحظة أو أقل تكفى للتصرف .. وهذا ماحدث . فى نفس اللحظة ، كانت موجهة إلى الرجل قبضة « بوعمير » الغليظة التى كانت كفيلة أن تجعل الرجل النحيف يترنح .. ثم يفقد توازنه ، ويسقط على جانبه الأيسر .

ولكن يد الرجل القوية ، كانت لاتزال تمسك بالمسدس الضخم . وكان رد فعله فى غاية السرعة .. ضغط على زناد المسدس لتنطلق منه قذيفة كادت تستقر فى كتف

« أحمد » ، الذى ارتمى جانبا . وتلتها قذيفة أخرى ، قطعت الغرفة لتستقر فى المنضدة ، التى كان يقف عندها « فهد » ..

وكانت قدم « أحمد » القوية ، أسرع من الطلقة الثالثة .

ارتمى « أحمد » على الأرض ، وأرسل قدمه فى الهواء بسرعة شديدة ، أصابت يد الرجل التى تحمل المسدس ، فطار إلى نهاية الغرفة .

وكانت بداية لسيطرة الشياطين على الموقف ..

حاول الرجل مد يده الى داخل سترته ، ولكن يد «فهد» أسعفته بضربة ، ارتفع على أثرها صوت آهة عالية من الرجل .. سقط بعدها على أرض الغرفة بلا حراك ، وقد انتهت أناقته ، واختفت الابتسامة الواسعة التى كانت تملأ وجهه .

لم تستمر المعركة سوى نصف دقيقة .. ولكنها كانت كافية لاعادة النظر فى خطتهم المقبلة .. نظر الشياطين الثلاثة إلى بعضهم البعض ، فقد أذهلتهم سرعة تحرك

كان الرجل مازال راقداً على الأرض ، وقد انحنى عليه "بوعمير" وأخذ يفتشه بدقة .. ولم يكن معه سوى مسدس آخر صغير موضوع فى أحد جيوبه الداخلية .

« عونى » ... ودقته ..

وإن كان لم يقدر كفايتهم القتالية ، تقديرا كافيا .

« أحمد » : لقد كنا فى غاية السذاجة ، إذ تصورنا أننا سنسبق « عونى » !!

« بوعمير » : أخشى أن يكونوا قد هاجموا « زبيدة » و « إلهام .. »

قفز « فهد » إلى باب للغرفة .. وطرق على غـــرفة « زبيدة » و « إلهام » ، وكم كانت مفاجأة .

فقد فتحت « إلهام » الباب ونظرت إلى « فهد » نظرة استفسار وقالت : ماذا حدث ؟

« أحمد » : الحمد لله أنكما بخير !!

« زبيدة » من داخل الغرفة : هل حدث شىء ؟

« أحمد » مبتسما : حدث هجوم مفاجىء من أحد أعوان « عونى » .. ولكن الموقف على مايرام !!

عاد « أحمد » و « فهد » إلى الغرفة ، وكان الرجـل مازال راقدا على الأرض ، وقد انحنى عليه « بوعمـير »

وأخذ يفتشه بدقة • ولم يكن فى توقعهم أن يجدوا شىء يمكن أن يدلهم على شخصية الرجل ، لأن رجل عصابات كهذا ، لا يحمل عادة آية شىء يمكن أن يدل على شخصيته أو شخصية مرسله •• لم يكن معه سوى مسدس آخر صغير موضوع فى أحد جيوبه الداخلية •

« أحمد » : لقد حدث كل شىء بسرعة •• وأعتقد أن أحدا لم يلحظ شيئا !

« فهد » : أظن ذلك ••

« أحمد » : بالتأكيد إن هناك آخرون فى صالة الفندق فى انتظار الرجل !!

« بوعمير » : أعتقد ذلك •• إن خروجنا من الغرفة ، أصبح عملية صعبة فى حد ذاتها ••

« أحمد » : لابد من سرعة التحرك •• ولا أجد طريقة أخرى سوى التنكر ••

« بوعمير » : فعلا •• التنكر هو الحل الوحيد ••

« فهد » : المهم •• كيف سنتخلص من هذا الرجل ؟

« بوعمير » : أرى ضرورة إبلاغ إدارة الفندق •• فالرجل

فى غرفتنا !

« فهد » : ان ذلك سوف يؤدى بنا إلى متاهات كثيرة، من أسئلة ، واستفسارات ، وتحقيقات ، نحن فى غنى عنها !

« أحمد » : أحسن طريقة ، هى أن نضعه فى مصعد الفندق •• وبذلك لن يعلم أحد ، من أى دور قادم ••• وسيعلم زملاؤه بما حدث ، ويعرفون أننا لسنا لقمة سائغة !

« بوعمير » : ولكن أولا ، يجب أن يكون أحدنا فى صالة الفندق متنكرا ، ليرى من هناك •• انهم فى الأغلب ينتظرون نتيجة حضوره الينا !

قام « فهد » وفتح باب الغرفة بحذر شديد ، ونظر على يمين ويسار الردهة الخارجية ، ولم يكن شخص فى الممر .. فذهب وطرق على غرفة « زبيدة » و « إلهام » ، وانتظر للحظة .. ولم يفتح أحد .. ثم عاد وطرق الباب مرة أخرى .. ولم يفتح أحد للمرة الثانية .. ثم أعاد الطرق أكثر قوة .. وانتظر لحظة قصيرة ، ولكن استمر الصمت ..

بدأ الشك يدب إلى « فهد » .. ومد يده إلى مقبض الباب وحاول إدارته .. ولكن الغرفة كانت مغلقة من الداخل .. فكر فى الذهاب إلى « أحمد » و « بوعمير » .. ولكنه رأى أنه لا فائدة من إضاعة الوقت ، فرجع إلى الخلف ، ثم وجه كتفه ناحية الباب ، وسند قدمه على حائط الممر ، ثم انطلق بكل قوته ناحية الباب ليفتحه .. انفتح الباب بسرعة قبل أن يصل إليه ، وانطلقت منه « زبيدة » مبتسمة .. وبصعوبة شديدة ، استطاع « فهد » أن يسيطر على اندفاعه ، وكاد أن يصطدم « بزبيدة » لولا أنها تراجعت خطوة إلى الخلف ..

توقف « فهد » ونظر إليها وهو لا يدرى ماذا يقول ..

وظهرت « إلهام » فى الشرفة وهى ترقب الموقف ...

وقالت مبتسمة « لفهد » : هل كنت تتدرب على الجرى فى الممر يا « فهد » ؟

« زبيدة » : ادخل بسرعة لقد كنا نرقب الطريق من الشرفة .. هناك تحركات مريبة .. لهذا ، أغلقت الباب من الداخل ..

دخل « فهد » الغرفة ، وأغلقها مرة ثانية ... ثم بدأ يحكى « لزبيدة » و « إلهام » ماحدث لهم باختصار ، ثم طلب حقيبة التنكر ، التى لم تكن تفارق « إلهام » فى أى مكان تذهب إليه ، ثم شرح لهما خطة التخلص من الرجل .
ثم عاد مرة أخرى إلى « أحمد » و « بوعمير » ..

بعد لحظات ، كان من الصعب معرفة شخصية « أحمد» بعد أن وضع شارب ثقيل ، وأضاف قليل من الشعر الأبيض إلى حاجبيه ، وارتدى شعرا مستعارا أيضا ، وأضاف إلى ذلك نظارة طبية سميكة العدسات ، مما غير من شكل عينيه تماما ..

وبدأ يتظاهر بقراءة جريدة فى صالة الفندق التى لم يكن بها سوى أربعة أشخاص .. لم يكن منهم أحدا تنطبق عليه مواصفات الحارس الآخر ، الذى وصفه لهم رقم « صفر » . بدأ « أحمد » يرقب بحذر الأشخاص الأربعة ليرى ردود أفعالهم حيال الأحداث القادمة .

وبعد لحظات قليلة ، نظر إلى ساعته ، فحسب الاتفاق بينه وبين « بوعمير » و « فهد » أن يهبط المصعد الذى

يحمل الرجل الآن .. ولم تمر لحظات ، حتى أضاءت الأرقام التى تعلو المصعد ، وبدأت فى العد التنازلى من الطابق الذى يقطن فيه الشياطين ، ثم الذى يليه ، فى سرعة متجهة إلى الطابق الأرضى ، الذى به صالة استقبال الفندق .

استقر المصعد فى النهاية ، فى الدور الأخير ، ووقف ... وبقى « أحمد » ينتظر أن يفتح أحد النزلاء باب المصعد ، وتبدأ الأحداث .

وتقدمت إحدى السيدات قادمة من الخارج ، ناحية المصعد فى خطوات سريعة ، ووضعت يدها على مقبض المصعد .. وأخذ « أحمد » يرقب الرجال الأربعة ، وأذنه تتابع صوت باب المصعد الذى فتح .. وبدأ ينتظر صوت صرخة السيدة .. وكم كانت دهشته ، وهو يرى السيدة تدخل المصعد ، الذى كان خاليا تماما ..

رسالة إلى الشخص المخطأ !

تسمر « أحمد » فى مكانه من الدهشة .. لقد تأكد من أن المصعد انطلق هابطا من الدور الذى يقطنون به .. فماذا حدث ؟ .. هل حدث شىء منع « فهد » و « بوعمير » من تنفيذ خطتهم ؟.. هل حدث اشتباك مرة ثانية ؟. هل أصاب أحدهم مكروه ؟

قرر « أحمد » الانتظار قليلا ، حتى لايلحظ أحد شيئا ... وبعد لحظات ، تقدم ناحية المصعد ، وهو لا يزال يختلس النظرات بحذر شديد على الرجال المتفرقين فى صالة الفندق ، حتى وصل المصعد فدخله وأغلق الباب .

وصل « أحمد » غرفة « فهد » و « بوعمير » ، وطرق

على الباب طرقة معينة .. وسرعان مافتح الباب ، ودار « أحمد » بنظره فى الغرفة بهدوء .

كانت « إلهام » و « زبيدة » قد انضمتا إلى « فهد » و « بوعمير » .

قالت « إلهام » : لقد تأخرت !! من كان فى انتظار الرجل .. ؟

« بوعمير » : ماذا حدث فى صالة الفندق ؟

فهم « أحمد » من أسئلة الشياطين أن الخطة قد نفذت ، ووضع الرجل فى المصعد حسب الاتفاق .. إذن أين ذهب ؟

جلس « أحمد » على كرسى فى جانب الحجرة ، وقد تعلقت به أعين الشياطين .

قال « أحمد » : لم يصل الرجل إلى صالة الفندق !!

بدأت علامات الدهشة تظهر على وجوه الشياطين ... ومرت لحظة ، لم ينطق فيها أحد بكلمة .. وبدأت الخواطر تدور برؤوسهم .. أين ذهب الرجل ؟ !

« زبيدة » : كيف ؟! لابد أنك تمزح !

« فهد » : لقد تم تنفيذ كل شيء ، وبدقة .. ولم يتدخل مخلوق ، حتى أغلقنا الباب وهبط المصعد !

« إلهام » : الاحتمال الوحيد ، هو أن الرجل أفاق ، وخرج من المصعد !

« أحمد » : ليست مشكلة .. لقد أضعنا وقتا طويلا ، فى تفاصيل لا قيمة لها .. ولم يبق إلا يومين على تشغيل السخانات ، وذوبان الجليد .. والمهم وقف هذا كله ... والقبض على « عونى » !

« بوعمير » : وماذا تقترح ؟

« أحمد » : استعدوا للرحيل .. وسأذهب أنا للسؤال عن « عونى » فى ملابس التنكر ..

هاتوا السيارة ، وقفوا بها قريبا من « جراند أوتيل » .. وإذا حدث شيء ، أو تأخرت فتدخلوا .. إنهـا فرصة فى مدينة صغيرة ، للعثور على « عونى » ، بعيدا عن معقله !

« زبيدة » : لقد سألت نفسى .. لماذا حضر « عونى » الى « تاكوما » ؟

« أحمد » : سؤال بديهى فعلا ... وقد سألت نفسى

مثلك .. والاجابة التى توصلت إليهـا لا تخرج عن احتمالين .. الأول ، أنه جاء بالصدفة .. والثانى ، أن تكون « تاكوما » أحد المراكز التى تستخدمها عصـابة « سادة العالم » !

ونظر « أحمد » إلى ساعته وقال : عند « جراند أوتيل » بعد ساعة !

ثم نزل مسرعا .. فأخذ إحدى سيارات التاكسى ، وكان الظلام قد بدأ يهبط على المدينة الصغيرة .. وقطعت السيارة المسافة بين الفندقين فى عشر دقائق .

ونزل « أحمد » فى ثياب التنكر .. واتجه دون تردد إلى قسم الاستقبال فى الفندق ..

كان يعرف من تقرير رقم « صفر » أن « عونى » ينزل فى الفندق ، تحت اسم مستعار هو « عدنان بشير » ..

وهكذا قال لموظف الاستقبال : من فضلك رقم غـرفة « عدنان بشير » !

قال الموظف على الفور : لقد غادر السيد « عدنان » الفندق منذ ساعة !

أحس « أحمد » أن الطير قد طار من القفص .. وأنهم كانوا مقصرين فى مطاردة « عونى » . وغادر مكانه متجها إلى باب الفندق ، وهو يشعر بغضب هائل .. ولكنه لم يكد يصل إلى الباب ، حتى صاح موظف الاستقبال :

ياسيدى .. هل أنت « مجدى سمعان ؟ »

عاد « أحمد » ببطء دون أن يجيب بلا أو بنعم .. ورأى موظف الاستقبال يمد له يده بمظروف وهو يقول : لقد ترك لك السيد « عدنان » هذا المظروف .

مد « أحمد » يده وتناول المظروف وشكر الموظف .. ثم اتجه مسرعا إلى الباب ، وأحس أن ثمة شخص يتبعه .

وصل « أحمد » إلى الشارع ووقف يحدق فى الظلام الذى هبط على المدينة تماما .. كان قد بقى نحو ٤٠ دقيقة على موعد الشياطين ، فقرر أن يتمشى قليلا ، بعد أن يقرأ خطاب « عونى » .. فأخرج الخطاب ، وقرأه تحت مصباح الشارع ..

كان مكونا من ثلاثة سطور كتبت على عجل .. استمر

فى محاولة القضاء على الشياطين .. حاول الحصول على المستندات .. عدت إلى « سياتل » بعد العمل .

أدرك « أحمد » أن « عونى » يريد أن يشغلهم فى « تاكوما » ، حتى يتمكن من العملية الجهنمية فى شمال العالم .

اتجه إلى شارع جانبى ، تخف فيه حركة المارة حتى يرى من يتبعه .. ولكنه لم ير أحدا .. وقرر أن يجتاز الشارع إلى مطعم صغير ، يتناول فيه قطعة من الجاتوه وفنجانا من الشاى ..

نزل الرصيف ، ثم بدأ يخطو فى اتجاه الرصيف الآخر .. وفجأة ، سمع صوت محرك سيارة .. وقبل أن يتصور مايمكن أن يحدث ، كانت السيارة تقترب منه بكل سرعتها وقد أضاءت مصابيحها حتى أعشت عينيه .. وأدرك فى ثانية أنه مهدد بالموت .. وأن السيارة تقصده مباشرة .. وسمع صرير العجلات ، كأنها وحش كاسر يريد الانقضاض عليه .. فألقى نفسه على الأرض ، ثم تدحرج بجوار الرصيف ، ومرقت السيارة بجواره .

وعندما وقف ، استطاع أن يرى سيارة ثانية قادمة ...
وظن أنها تريد أن تصدمه أيضا ، ولكنه شاهد يدا تمتد من السيارة ، وتشير إليه .. كانوا الشياطين .. ووقفت السيارة بجواره .. وقفز إليها ..

قفز « أحمد » بجوار « بوعمير » وصاح : انطلق فهناك من يتبعنا !!

أدار « بوعمير » محرك السيارة ، وانطلق بسرعة شديدة فى الشارع الخالى . كان السكون مسيطرا على الشياطين جميعا .. ولم يسأل أحدهم « أحمد » عن شىء . ونظر « بوعمير » فى مرآة السيارة ، ورأى أضواء قادمة خلفه ، تندفع منه بسرعة جنونية ..

« فهد » : كانت السيارة تريد أن تدهسك !

« أحمد » : نعم .. وأظن أن من يقودها كان يتبعنى من الفندق .

كادت السيارة المطاردة أن تصل لسيارة الشياطين .. فمن الواضح أنها سريعة جدا .. فضغط « بوعمير » بكل قوته على دراسة البنزين ، وبدأ فى زيادة سرعته أيضا ..

كانت الشوارع خالية تماما .. نصف مظلمة .. وأصوات انزلاق عجلات السيارتين تحدث أزيزا مرتفعا ، يخترق هدوء الشوارع ..

انحرف « بوعمير » بكل سرعته يسارا ، فى أحد الشوارع الضيقة .. وانحرفت السيارة التى خلفه فى نفس الشارع وبنفس سرعتها .. كان من الواضح أن قائدها محترفا ، ومدربا على هذه المطاردات المخيفة ..

ولكن « بوعمير » لم يكن بالخصم السهل ، فكان هو أيضا من أفضل قائدى السيارات ، فى مجموعة الشياطين ... ولكم أدار مطاردات فى مثل هذه الظروف ..

كانت السيارتان تمرقان فى الشوارع الضيقة بسرعة جنونية ، والسيارة الخلفية ملتصقة بظهر سيارة الشياطين ، وكأنها تجرها ..

نظرت « إلهام » خلفها وقالت : السيارة بها رجلان !

ماكادت « إلهام » تكمل جملتها ، حتى انهار زجاج السيارة الخلفى ، اثر طلقة مسدس مصوبة من السيارة الخلفية ، مرت فوق رؤوس الشياطين .

صاح بوعمير : أخفضوا رؤوسكم !

بدأ « بوعمير » فى زيادة سرعة السيارة ، حتى أصبحت تلامس سطح الأرض فقط ، وبدأت المسافة بينهم وبين السيارة الخلفية تزداد تدريجيا ..

لمح « بوعمير » ميدانا صغيرا فى نهاية الشارع الصغير فصاح :

استعدوا !

وأدار مقود السيارة دورة كاملة حتى اتجهت عكس الاتجاه الأول .. وأصبحت فى مواجهة السيارة التى تطاردهم ...

وهنا ضغط « بوعمير » بكل قوته على دواسة البنزين ، وانطلق بكل سرعته فى مواجهة السيارة الثانية .. وأضاء أضواء السيارة القوية ، وبدأت المسافة تضيق بين السيارتين ... حتى أصبحت مجرد أمتار ، ولم يخفض « بوعمير » من سرعته ، وكأنه لايرى شيئا أمامه ..

وهنا ... لم يكن هناك طريق آخر أمام قائد السيارة الثانية ليتفادى سيارة الشياطين ، سوى أن يصعد فوق

رصيف الشارع ، وما أن اصطدمت العجلة الأمامية بكل سرعتها بحافة الرصيف ، حتى انفجرت وفقد قائدها القدرة على السيطرة عليها ، وارتفعت السيارة ، ومالت على أحد جانبيها ، ثم انقلبت على ظهرها ، واستمرت فى التقلب عدة مرات ، حتى استقرت مرة أخرى على الأرض .

توقف « بوعمير » ، ونظر فى المرآة ليرى السيارة ، وماحدث لها .. كانت السيارة قد تهشمت تماما ، واشتعلت فيها النيران .

حادث ونقطة بداية أخرى!

انحرف « بوعمير » بالسيارة إلى طريق جانبى ، ثم توقف .. وساد الصمت بعد ماحدث .. وكان « بوعمير » فى حاجة إلى دقائق ، يسترد فيها أعصابه ، بعد المطاردة التى انتهت هذه النهاية الدامية .

قطع « أحمد » حبل الصمت متسائلا : الشىء الملفت للنظر هو .. لماذا حضر « عونى » إلى « تاكوما » ؟ لماذا اختار هذه المدينة الصغيرة ؟ هل هى مجرد صدفة ؟ أم أن « تاكوما » تعنى شيئا بالنسبة لعصابة سادة العالم ؟

ثم مد يده فى جيبه وأخرج الخطاب الذى تسلمه من موظف الاستقبال فى فندق « جراند أوتيل » وقال : هذه

الرسالة موجهة من « عونى » إلى شخص يدعى « مجدى سمعان » .

وفتح « أحمد » الرسالة وعلى ضوء السيارة الداخلى قرأ :

الأخ مجدى

لم أستطع الانتظار أكثر من هذا . كان يجب أن تحضر فى الصباح . لم نعقد الاجتماع ، لأن « ك » لم يتمكن من إحضار مفاتيح السخانات فى موعدها . اتفقت مع « س » على أن ينتظرك فى حديقة المدينة ، عند منتصف الليل . أرجو أن تسلمه مامعك وسيلحق بى » ..

ونظر جميع الشياطين فى ساعاتهم .. منتصف الليل فى حديقة المدينة .. هذه هى نقطة بداية أخرى ..

قالت « إلهام » : إنها رسالة هامة جدا .. ففى إمكاننا متابعة هذا الاجتماع الليلى !

نظر « فهد » فى ساعته ثم قال : أمامنا ساعتان !

« أحمد » : إننى أخشى أن يكون هذا تدبيرا لإبعادنا عن مطاردة « عونى » ، حتى يتمكن من تنفيذ خطته فى

غيابنا !

« إلهام » : إن ساعتين لن تؤثرا فى سير الخطة .. ونحن نعلم أن التفجير لن يتم الآن .. فهم لم يحصلوا بعد على مفاتيح السخانات !

« زبيدة » : من الخطأ الوقوف هكذا ، فقد يلفت هذا إلينا الأنظار ، خاصة بعد ماحدث للسيارة .. هيا تجول !

وأدار « بوعمير » السيارة ، ثم عاد من نفس الطريق .. كان هناك تجمع من المارة وسيارات الاسعاف .. وعندما اقتربوا من مكان الحادث ، شاهد « أحمد » أحد الأشخاص يتجول قريبا من الحادثة .. وتأكد أنه شاهد هذا الوجه من قبل !

قال « أحمد » على الفور : هذا الشخص الطويل ، الذى يرتدى الملابس الفاتحة اللون ، إنه من رجال عصابة سادة العالم .. لقد رأيته فى جزيرة « سيورد » .. إن لهذه العصابة تواجد قوى فى « تاكوما » .. إنها بالتأكيد أحد مراكزهم الرئيسية !

« بوعمير » : وماذا يضيف هذا إلينا ؟

« أحمد » : سأنزل لمتابعته •• عليكم بالذهاب إلى حديقة المدينة •• ومن المؤكد أنها حديقة وحيدة فى بلدة صغيرة •• وسوف أكون هناك فى الموعد •• فاذا لم أصل فتصرفوا مع « مجدى » ، ومن يقابله •• وليكن موعدنا عند « جراند أوتيل » فى الصباح !

ونزل « أحمد » من السيارة ، بعد أن تأكد من وجود مسدسه الضخم فى مكانه ••• وأسرع فى اتجاه مكان الحادث خلف الرجل الطويل •

كان الرجل يستمع إلى أحاديث الناس •• وكان أحد الضباط يستجوب شاهدا ••

وقال الرجل : كانت السيارتان تسيران بسرعة رهيبة !!

الضابط : ومن الذى كان يطارد الآخر ؟

الشاهد : هذه السيارة كانت خلف السيارة الأولى •• وكنت أطل من نافذتى عندما سمعت هدير العجلات على أرض الشارع ، ولفت نظرى مايحدث •• وقد كان سائق السيارة الأولى ماهرا •••

واستطاع أن يجبر السيارة الثانية على الوقوع فى

سار الرجل بسرعة حتى وصل إلى الكازينو ، واتجه فوراً إلى جهاز التليفون فى نهاية الصالة ، ووقف "أحمد" وهو فى ملابسه التنكرية واستطاع أن يلتقط الرقم الذى طلبه الرجل ... وانطبع فى ذهنه على الفور .

الخطأ !

استعان « أحمد » بالظلام ليقترب من الرجل ، حتى أصبح خلفه وكان الرجل يستمع باهتمام إلى الحوار الدائر بين الضابط والشاهد ..

قال الضابط : هل استطعت معرفة رقم السيارة الأخرى؟

الرجل : لا .. ولكنى أعتقد أنها سيارة مؤجرة .. وأن زجاجها الخلفى قد أصيب بطلق نارى مباشر ...

أدرك « أحمد » أن هذه المعلومات سوف تطلق البوليس خلفهم ، مما قد يؤدى إلى تعطيل المهمة ... إذا لم يؤد إلى مشاكل أكبر .. وأخذ يفكر فيما يفعله ، وفيما يفعله الشياطين فى هذه اللحظة ... ولم يكن أمامه إلا الاستمرار فى متابعة الرجل الطويل ذى الملابس الفاتحة .

سار الرجل بسرعة فى اتجاه كازينو صغير فى نهاية الشارع ، وسار « أحمد » خلفه ، محاولا قدر الامكان عدم إشعاره بأنه يتابعه .. وكان « أحمد » مازال فى تنكره فلم يكن فى إمكان الرجل التعرف عليه .

وصل الرجل إلى الكازينو ودخل ، فدخل « أحمد »

خلفه ، واتجه الرجل فورا إلى جهاز التليفون الموضوع فى نهاية الصالة ، ووقف « أحمد » قريبا بحيث استطاع أن يلتقط الرقم الذى طلبه الرجل .. وانطبع فى ذهنه على الفور ، ثم اقترب أكثر ، واستمع إلى الرجل وهو يشرح تفاصيل الحادث للطرف الآخر على التليفون ، وقد كان بناديه طول الوقت بكلمة « يازعيمى » مما يؤكد أنه زعيم عصابة سادة العالم ، أو واحد من أهمهم .

انتهى الرجل من المكالمة ، وابتعد « أحمد » عنه وإن ظل يراقبه ، حتى جلس إلى إحدى الموائد ، وطلب عشاء ، بعد أن نظر إلى ساعته .. وفعل « أحمد » مثلما فعل الرجل تماما .. نظر إلى ساعته فوجد أنه لا تزال هناك ساعة ونصف الساعة قبل منتصف الليل ، وهكذا ، طلب هو الآخر عشاءا فاخرا .. ثم أخذ يفكر فى الاستفادة من رقم التليفون الذى شاهد الرجل يطلبه .

قام إلى جهاز التليفون وأدار رقم الدليل ، وعندما رد عليه قال : من فضلك ، أريد أن أعرف المكان المركب به رقم تليفون ٤٤٦٦١١١ .

كان من الصعب معرفة شخصية "أحمد" بعد أن وضع شاربًا ثقيلاً ، وأضاف قليلاً من الشعر الأبيض إلى حاجبيه وارتدى شعرًا مستعارًا ، ونظارة طبية سميكة العدسات ... وبدأ يتظاهر بقراءة جريدة ، ليرقب بحذر الأشخاص الأربعة فى صالة الفندق .

ردت فتاة الدليل قائلة : دقيقة من فضلك !

وأخذ « أحمد » ينتظر الرد ، وهو يختلس النظـر من الرجل الذى كان قد بدأ فى تناول عشاءه ...

بعد دقيقة بالضبط ردت الفتاة : أنه فى « سـاوث ستريت ١٦ » .

شكرها « أحمد » .. ووضع السماعة ، وقـرر أن يلغى عشاءه ، ثم خرج إلى الشارع وطلب سيارة ، وأعطى السائق العنوان ..

انطلقت السيارة حتى غادرت المدينة تقريبا ، ثم انحرفت إلى شارع طويل ، خافت الاضاءة ، وسارت حتى آخـره تقريبا ، ثم توقفت أمام مبنى ضخم ، بدا فى الظلام كأنه هرم ، وقد أحاطت به حديقة واسعة ، وسور حـديدى مرتفع ..

دفع « أحمد » للسائق أجرته ، ثم قفز من السيارة ، ووقف على الرصيف المقابل للمبنى ، ولاحظ على الفور ، أن عددا من الغرف مضاءة . ثم بعد لحظات ، شـاهد شخصا يقترب من الباب داخل الحديقة ، ولاحظ وجـود

سلاح يلمع فى الضوء الخافت ، فعرف أن المـكان تحيطه حراسة مشددة .

ابتعد عن المبنى ، ودار دورة واسعة حتى وصل إلى مكان تظلله الأشجار بجوار السور ، واستجمع قوته ، ثم قفز إلى شجرة ، وأخذ يتسلق بسرعة ، حتى وصل إلى أعلى من السور ، ثم قفز إلى الحديقة . واتذر لحظات ، يستجمع نفسه وينصت .. كان الهدوء يسود المكان ، فسار بسرعة منحنيا قدر الامكان ، حتى اقترب من المبنى الضـخم ، واختار نافذة يخرج من زجاجها المسدل الستائر شـعاع من الضوء ، ثم نظر من خلال النافذة ، وشاهد مجموعة من الحراس المسلحين قد جلسوا يلعبون الورق ويتحدثون .. وأدرك على الفور أن هذا المكان الهادىء هو فى الحقيقة مقر عصابة سادة العالم .

سار حتى وصل إلى نافذة مظلمة ، وأخرج من جيب سرواله الخلفى جرابا صغيرا به عدد من الأدوات الدقيقة .. اختار منها واحدة ، عالج بها النافذة لحظـات حتى انفتحت ، ووضع الجراب مرة أخرى ، وتأكد من أن مسدسه

نظرت "إلهام" خلفها وقالت :
"السيارة بها رجلان"! وما كادت تكمل جملتها حتى انهار زجاج السيارة الخلفى إثر طلقة مُسدس مصوبة من السيارة الخلفية. مرت فوق رؤوس الشياطين.

معد للاطلاق ، ثم رفع زجاج النافذة بهدوء ، وتسلق النافذة ودخل إلى الغرفة .

كانت الغرفة تسبح فى ظلام دامس .. فأخرج مصباحه الصغير ، وأطلق شعاع من الضوء ، واستطاع أن يكتشف أنه فى غرفة خرائط ، قد علق على جدرانها عددا كبيرا تمثل بلاد العالم .. وقد وضعت علامات حمراء ، وصفراء وزرقاء ، على عدد من العواصم والمدن .. ولاحظ أن ثمة علامة كبيرة زرقاء ، على مكان ، فى قلب أفريقيا .

اتجه إلى الباب وفتحه ، وأطل على دهليز طويل مظلم ، فمشى فيه حتى وصل إلى باب . سمع خلفه حوارا غاضبا ، فوضع أذنه على فتحة المفتاح ، وحاول أن ينصت .. ولكن ذلك لم يستمر سوى لحظات قليلة ، عندما نبهته حاسة الخطر إلى حركة خلفه ، ودون أن ينظر ليرى ماسيحدث ، وجه ضربة قوية خلفية بقدمه .. وأصابت الضربة هدفها ، فقد سمع آهة عميقة تصدر من العدو المجهول ، ثم التفت ليراه يترنح ، ثم يقع .. ولكن لسوء الحظ وقع على الباب الخشبى ، وأحدث وقوعه صوتا قويا داويا ، فى الصمت المخيم على المكان .

من مـــأزق إلى مـــأزق !

انطلق « أحمد » جريا فى الدهليز المظلم ، وهو يسمع أصوات كثيرة مختلطة . وعندما استدار عند نهاية الدهليز فوجىء برجل يبرز من الظلام وفى يده مسدس .. وقبل أن يدرك الرجل سرعة « أحمد » الخارقة ، كان المسدس قد طار من يده فى ناحية ، ثم وجد نفسه يطير هو الآخر فى الهواء ، وبسقط على الأرض .

فتح « أحمد » غرفة فى أول الدهليز الضيق الذى دخله ، ثم أغلق خلفه الباب . وبسرعة ، وعلى ضوء مصباحه الصغير ، رأى مجموعة ضخمة من الأنابيب والقوارير وأجهزة التفجير الالكترونية الصغيرة ، وقرأ على أحد

الأدراج كلمتى « مشروع ألاسكا » .. وأدرك أنه فى معمل التجارب الخاص بعملية تسخين الجليد فى ألاسكا ، وإذابته لاستخراج البترول ، رغم أن هذا قد يدمر قارات بأكملها .

كان يسمع أصوات الأقدام هنا وهناك ، والكلمات تتناثر .. ولكنه أدرك أنه وقع على أهم جزء فى هذا المكان .. خاصة أجهزة التفجير المبتكرة التى وجدها أمامه .. وقرر أن ينتهز الفرصة ، رغم الأخطار التى يتعرض لها .. أمسك أحد الأجهزة ، وفحصه بسرعة ، وعرف أنه جاهز للتشغيل . ونظر إلى ساعته .. كانت منتصف الليل تماما .. ومعنى هذا أن بقية الشياطين الآن فى الحديقة ، فى انتظار التقاء « ك » مع « ف » ، وتمنى ألا يقدموا على عمل يعرضهم للاخطار .. فانه إذا استطاع تفجير هذا المكان ، فسوف يدفن مشروع إذابة جليد ألاسكا لمدة طويلة ، وربما إلى الأبد .

أدار جهاز التفجير الالكترونى الصغير ، وقدر أنه يحتاج إلى مدة ساعة تقريبا للابتعاد عن المكان .. فضبطه لينفجر

عندما اقترب "أحمد" من مكان الحادث ، شاهد جمعًا من الناس ، ومن بينهم رجل عرف أنه أحد رجال عصابة سادة العالم .. كان الرجل يستمع إلى أحاديث الناس بينما كان أحد الضباط يستجوب واحدًا من شهود الحادث ، الذى قال : "كانت السيارتان تسيران بسرعة رهيبة" .

بعد ٦٠ دقيقة . ثم فتح أحد الأدراج ووضعه فيه ، ليعسى ألا يعثر عليه أحد .. ثم فتح النافذة ، وانتظر قليلا ثم تسلقها فى هدوء ، وقفز إلى الحديقة .. وقف لحظات بجوار الجدار .. لقد أدهشه ماشاهد .. كان سور الحديقة مضاءا كله ، وقد سلطت عليه أضواء كاشفة حولت الظلام حوله إلى نهار .. ونظر إلى المبنى المكون من أربعة طوابق ، فوجد فى كل طابق مجموعة من القناصة ، يحملون المدافع الرشاشة .

أدرك « أحمد » أنه وقع فى فخ لا فكاك منه .. وسمع شخصان يتحدثان ، يسيران فى اتجاهه .. فأسرع يغادر مكانه .. وتسلق شجرة قريبة ، ثم قبع على أحد الأغصان فى انتظار تطور الأمور .. ولكن انتظاره لم يطل ، ففجأة ظهر رجل يمسك بمقود كلب ضخم كالوحش .. كان الكلب يتشمم الأرض واتجه فورا إلى الشجرة ، ثم أخذ ينبح وهو يكاد يقطع المقود فى رغبة للانقضاض .

أسرع عدد من الحراس للتجمع حول الشجرة وأخرجوا مصايحهم ، وأخذوا يطلقون أشعتها بين الأغصان .. تسلق

« أحمد » حتى آخر غصن يمكن أن يحتمل ثقله .. ووجد نفسه مقابل الطابق الثالث .. وبجوار شرفة ، استجمع قوته ، ثم قفز إلى الشرفة ، واستطاع أن يمسك بالسور الخشبى ، ثم ينثنى كالبهلوان ، ويقع على أرض الشرفة .. فى نفس الوقت الذى كانت مصابيح الحراس قد أضاءت الشجرة تماما وسمع صياح الحراس مستزجا بنباح الكلب .

استطاع بسرعة فتح باب الشرفة الصغيرة ، ثم دخل إلى غرفة نوم فاخرة ، وتمنى لو يلقى بنفسه على الفراش ، ويستغرق فى النوم .. ولكنه بدلا من تحقيق هذه الأمنية فتح الباب وأطل على دهليز مضاء إضاءة خافتة ، فسار فيه سريعا ، ثم صعد على السلالم التى قابلته فى نهاية الدهليز .. وسار على أطراف أصابعه ، حتى وصل إلى الطابق الرابع ولم يسر فيه . ولكنه صعد إلى سطح المبنى .. واقترب بحذر من السور ونظر .. كان الرجال يجرون فى كل اتجاه .. ومازال بعضهم متجمع تحت الشجرة .

كان المبنى وحيدا وسط الحديقة الواسعة .. وليس ثمة مبنى آخر قريب يمكن أن يقفز إليه .. ونظر إلى ساعته ..

كانت الثانية عشرة والربع .. أى أن الشياطين الآن قد شاهدوا الرجلين .. فماذا فعلوا ؟ وفى نفس الوقت لم يبق سوى ٤٥ دقيقة ، وينفجر جهاز التفجير الالكترونى ، فى كميات ضخمة من الأحماض والمواد المتفجرة ، وقد يؤدى هذا إلى نسف المبنى كله . أو على الأقل نسف جزء منه . واشتعال النار فيه .

ذهب إلى الجانب الآخر من السور . كان يطل على فناء خلفى به ملعب للتنس وحمام سباحة .. ومجموعة من السيارات .. ولم يكن هناك شك ، إن الانقاذ الوحيد ، كان من هذا الطريق .

فكر « أحمد » لحظات .. كان يتمنى أن يلتقى «بعونى» الآن .. فهذه فرصته للتخلص منه .. ثم يحدث بعد ذلك مايحدث .. فان مهمتهم الأساسية هى الحصول على « عونى » .. حيا أو ميتا .. فهو رجل قد خان المنظمة ويجب القضاء عليه بأى ثمن .. ولكن أين « عونى » فى هذا المبنى الضخم ؟ لابد أنه قابع الآن ، وحوله عدد كبير من الحراس المسلحين . والأمل الوحيد هو أن يقضى عليه

الانفجار الوشيك .

فى الصمت .. سمع صوت سيارة تقترب من المكان .. ثم تقترب من الباب .. وأسرع يطل على مايحدث .. ودق قلبه بعنف ، عندما شاهد السيارة التى كان يستقلها مع الشياطين .

ماذا حدث ؟ هل هم أسرى أم هم مهاجمين ؟

فتح الباب ، فأدرك « أحمد » أن الشياطين قد وقعوا أسرى ، وأن عليه الآن مهمة إنقاذ نفسه ، وإنقاذ زملائه .

كان الموقف حرجا .. والدقائق الثمينة تمر سريعا .. واستطاع أن يرى باب السيارة يفتح ، ثم ينزل منه رجلان .. ولدهشته الشديدة ، كانا يرفعان أيديهما إلى فوق .. وأحس بالراحة .. إذن فان الشياطين قد استطاعوا أسر « ك » و « ف » .

اجتاز السطح مسرعا ، ثم نزل على السلالم .. من الطابق الرابع .. إلى الثالث إلى الثانى .. ثم إلى الأول .. وبحذر أخذ يتقدم فى الدهليز وهو يسمع أصوات غاضبة ...

وفجأة سمع طلقات رصاص استطاع آن يميزها .. إنها من مسدس أحد الشياطين .. فهم يحملون نوعا معينا يطلق قذيفة ضخمة .. وبعدها انهالت الطلقات .. فاندفع كالمجنون عبر الدهليز ، إلى حيث صوت الرصاص .. وشاهد الشياطين الثلاثة ، يتراجعون إلى الخلف وهم يطلقون رصاص مسدساتهم ..

وبرز هو فى الدهليز وصاح : « فهد » .. استلقوا أرضا ؟ » .

واستلقى الشياطين وأطلق هو الرصاص فى اتجاه نهاية الدهليز ، فاختفى المطاردون .

فتح أول غرفة إلى يمينه وصاح : تعالوا فورا !

أسرع الشياطين ودخلوا الغرفة وقالت « إلهام » :

« بوعمير » مصاب !

صاح « بوعمير » : دعك من إصابتى .. إنها ليست ذات قيمة !

« أحمد » : ماذا حدث ؟

« إلهام » : استطعنا أسر الرجلين فى وقت واحد .. كان

مع أحدهما كمية من مفاتيح التفجير ..

بعد محاولات ، استطعنا أن نجعل الثانى يعترف ... قال إن « عونى » فى هذا المكان .. وأنه يستعد للسفر بمجرد الحصول على المفاتيح .. فوجدناها فرصة للقضاء على « عونى » وجئنا .. ولم نكن نتصور ، إن مقر سادة العالم فى مدينة صغيرة ، بهذه الضخامة والتسلح . وعندما دخلنا ، استطاع أحد القناصة أن يصيب « بوعمير » فى ساقه .. ثم بدأت المعركة !

« أحمد » : لقد استطعت معرفة المكان من رقم تليفون .. وقد أعددت جهاز تفجير ، سوف ينفجر المكان بعد ثلث ساعة تقريبا ، فيجب الخروج قبل هذا الموعد .

« فهد » : سيكون الزمن مستحيلا .. إن المبنى محاط بعشرات الحراس المسلحين .. ومن المؤكد أنهم يحيطون بالغرفة الآن ..

كان الموقف فعلا ميئوس منه .. ودق فى هذه اللحظة جرس التليفون ... ماذا يفعلون ؟ ..

شىء مافى نفس « أحمد » جعله يرفع السماعة .. وسمع

على الفور صوتا لايمكن أن ينساه .. صوت « عونى » .

كان يقول فى صوت خافت : آلو .. من « ش .. ك .. س » !

هل هذا معقول .. شعار الشياطين الـ ١٣ ينطق به « عونى » ..

رد « أحمد » وقلبه يكاد يقفز فى صدره : إن « ش .. ك . س » يستمع !

« عونى » : لقد أخطأتم فهمى .. وعليكم تنفيذ تعليماتى بدقة .

« أحمد » : إننى لا أصدق أذنى !

« عونى » : لا وقت للتصديق أو التكذيب .. عليك أن تستمع إلى كل كلمة أقولها لك ، وتنفذها فورا .. ... هل تسمعنى ؟

« أحمد » : نعم .. وعلى استعداد للتنفيذ !

رسالة إلى رقم "صفر"!

وضع « أحمد » يده على السماعة ، ثم قال للشياطين :

إن « عونى » يتحدث !

صاح الأربعة فى نفس واحد : « عونى » !

عاد « أحمد » إلى الاستماع ، قال « عونى » : اسمعنى جيدا .. إن حراس سادة العالم المسلحين يحيطون بكم .. لن تستطيعوا الفرار .. فنفذ تعليماتى حرف حرف !

مضى « عونى » يقول : لحسن الحظ .. فى الغرفة التى أنتم بها باب سرى يقود إلى نفق يتصل بمجارى المدينة .. هذا الباب موجود تحت المكتب بالضبط .. أديروا المكتب ناحية اليمين ، وسوف ينفتح باب النفق !!

« أحمد » : ولكن ..

« عونى » : آسف .. إن الوقت ضيق .. وهم يستعدون لاقتحام الغرفة ...

« أحمد » : إننى لا أصدق ..

« عونى » : لا تقاطعنى .. سوف يتضح كل شىء لكم فيما بعد !

ووجد « أحمد » نفسه يفكر فى المتفجرات ... إن « عونى » يساعدهم على الفرار .. وهو شىء مدهش ، بعد خيانته للمنظمة .. فهل يساعدهم على الفرار فعلا ، أم أن هذه خطة مدبرة للقضاء عليهم ..

وسمع « عونى » يقول : هل تسمعنى ؟

رد « أحمد » : نعم ..

« عونى » : اذهبوا إلى « تشيرسن ستريت » رقم ١٧ ، ومفتاحه فى فجوة بالسور .. إنه مكان خاص بى لا يعرفه أحد .. وسوف أتصل بكم مرة أخرى للتأكد من سلامتكم !

« أحمد » : اسمع ياسيدى ... لا أدرى إذا كنت تخدعنا

أم تساعدنا حقا .. وسأقول لك مقابل ماقلت لى .. لقد وضعت متفجرات فى المبنى تنفجر خلال عشر دقائق .. إنج بنفسك أيضا !

سمع « أحمد » .. صوت أشخاص يدخلون غـرفة « عونى » فى هـذه اللحظة ، ووضع « عونى » السماعة بهدوء !

وقفز « أحمد » قائلا : ساعدونى على إدارة هذا المكتب !

وقام الشياطين بادارة المكتب ، كما طلب « أحمد » ، وكم كانت دهشتهم ، عندما ظهرت تحته فتحة واسعة .. وأشار لهم « أحمد » بالنزول سريعا ، ونزلوا على سـلم ضيق من الحديد .. وتبعهم « أحمد » وحاولوا اغـلاق الفتحة من أسفل ولكنهم لم يتمكنوا .

أضاء « الشياطين » مصابيحهم ، وعلى الضوء ، استطاعوا أن يشقوا طريقهم فى الانفاق الضخمة المظلمة .. وكانت الفئران تجرى فى كل اتجاه ، وتصطدم بأقدامهم .. ولكنهم استمروا سريعا فى السير ..

وكان « أحمد » يفكر فى التطورات التى حدثت ...

أدار "أحمد" المكتب فظهرت فتحة واسعة . فنزل الشياطين على سلم صغير مظلم .. وأضاءوا مصابيحهم ليشقوا طريقهم فى الأنفاق الضخمة المظلمة .. وكانت الفئران تجرى فى كل اتجاه وتصطدم بأقدامهم ، لكنهم استمروا سريعًا فى السير ...

ويلح على ذهنه سؤال : لماذا تدخل « عونى » لانقاذهم ؟

ولكن قبل أن يحصل على إجابة ، سمع صوت أقدام تتبعهم من بعيد .. ثم ظهرت أضواء قوية من خلفهم ، تضيء جدران المجارى الواسعة .. وأدرك الشياطين ، أن أعوان العصابة قد اقتحموا الغرفة ، وشاهدوا الفتحة ..

وفى تلك اللحظة ، ورغم ابتعادهم بمسافة ، سمعوا صوت انفجار ، تبعه سلسلة من الانفجارات .. وعرفوا أن المتفجرات التى وضعها « أحمد » قد بدأت عملها ..

كانت الأقدام خلفهم تقترب بسرعة ، واختار « أحمد » منعطفا قريبا ، وطلب من الشياطين أن يتفرقوا على الجانبين وأن يتخذوا وضع الارتكاز .. أى أن يعتمدوا على ركبة على الأرض ، وركبة مثنية ، كما يفعل الجنود فى تمرينات إطلاق الرصاص .

تفرق الشياطين على الجانبين .. وأخرجوا مسدساتهم الضخمة ، ذات المواسير الطويلة .. وتركوا مطاردیهم يقتربون ، حتى إذا أصبحوا فى مدى الضرب ، انهالت الرصاصات .. وسمعوا صوت سقوط أجساد وصيحات ..

ثم انطلق نحوهم مدفع رشاش قوى .. واستطاع « أحمد » بناء على تحديد مكان الضرب ، أن يطلق رصاصات أسكتت المدفع ... ثم ساد الصمت .

أسرع الشياطين يكملون سيرهم ، حتى بدأت مواسير المجارى تضيق ، فوجدوا سلما حديديا ، صعدوا عليه ، واستطاعوا زحزحة غطاء البالوعة ، والصعود إلى أرض الشارع ..

كانوا فى مكان قريب جدا من الحديقة العامة .

وصاحت « إلهام » : لقد كنا هنا منذ وقت قصير !!

أسرعوا إلى موقف سيارات الأجرة ، وطلبوا من السائق التوجه إلى « تشيرسن ستريت » رقم (١٧) .. وكان المكان بعيدا ، فوصلوا بعد نحو ساعة .. وبعد أن انطلقت السيارة عائدة ، اتجهوا إلى المكان .. كانت فيلا أنيقة ، حولها حديقة ، وسور من الخشب الأبيض ، ودخلوا من باب الحديقة المفتوح .. ثم اتجهوا إلى باب الفيلا ..

ومد « أحمد » يده يبحث عن فجوة بجوار الباب .. وفعلا عثر على فجوة مغطاه ببراعة ، فمد يده ووجد

المفتاح .

دخلوا مسرعين إلى الفيلا .. وكانوا فى أشد الحاجة إلى النظافة والطعام . وقد وجدوا كل ماطلبوا .. ثم أعدوا الشاى ، وجلسوا فى استرخاء وهم لا يصدقون كل ماحدث ..

دق جرس التليفون ، وأسرع « أحمد » يرفع السماعة .. ومن الطرف الآخر جاء صوت « عونى » ، خافتا ، ومرتعدا .. وأحس « أحمد » بالأسى ..

وقال عونى : اسمع يا « أحمد » ماسأقوله لك جيدا . لقد فشلت عملية إذابة الجليد بفضل جهودكم .. ولا أدرى ماهو مصيرى .. إن عصابة سادة العالم بدأت تشك فى الدور ،الذى أقوم به ..

« أحمد » : اننا ..

« عونى » : لا تتحدث .. عندك خزينة صغيرة فى غرفة نومى .. إن طريقة فتحها هى ، دورة إلى اليمين كاملة ، ثم دورة إلى اليسار .. ثم تثبيت السهم الأسود على رقم ١٧ ثم الضغط على المفتاح الرئيسى ، وجذب الباب .. هناك

مستندات عن عصابة سادة العالم لاحد لأهميتها .. خذوها معكم ثم هناك خطاب لرقم « صفر » .. خذه إليه .. وقل له إن « عونى » ..

ولم يكمل الرجل جملته ، وسمع « أحمد » صوت سقوط جسم على الأرض ، ولم يشك لحظة ، أن العصابة قد أدركت أن « عونى » كان يلعب دورا ... غير ماتصوروه ..

وضع « أحمد » السماعة ، بعد أن سمع صوتا غريبا على الطرف الآخر .

وقال « أحمد » للشياطين : سنتحرك فورا ..

ثم اتجه لغرفة النوم ، ونفذ تعليمات « عونى » ، ففتح الخزينة ، وفعلا استطاع فتحها .. ووجد مجموعة من الملفات السوداء .. ومجموعة أخرى من الخرائط ... وطلب من « فهد » البحث عن حقيبة مناسبة .. ثم وضع كل شىء فيها ، وأغلقها بعناية .. وأخذ المظروف الصغير ، الذى وجده فى درج الخزينة .. كان مكتوبا عليه ..

إلى صديقى رقم « صفر » ...

مع تحيات عونى ... !

أمسك « أحمد » بالمظروف ، وقد انتابته مشاعر متناقضة .. ماهى القصة بالضبط .. ماهو دور « عونى » الحقيقى ؟ !

هل يعلم رقم « صفر » حقيقة دور « عونى » .. أم لا يعرف ؟

وقال « أحمد » : يجب أن نركب أول طائرة للعودة إلى المقر السرى .. إن الأمور لم تعد تحتمل التأخير .

فى مساء اليوم التالى ، كان الشياطين قد عادوا إلى مقرهم السرى ، فى الصحراء الموحشة .. حيث لايتصور أحـد ، إن فى هذا المكان النائى ، تقوم منظمة للعمل على حمـاية العدل والقانون .

سلم « أحمد » الرسالة إلى سكرتارية رقم « صفر » .. ولم تمض نصف ساعة ، حتى كان هناك إشارات فى جميع غرف الشياطين الـ ١٣ ، للاجتمـاع مع رقم « صفر » ..

رغم أن الشياطين العائدين كانوا فى أشد الحاجـة إلى الراحة .

وصل رقم « صفر » إلى مكانه خلف الزجاج الأسود .. وسمعوا صوته العميق يأتى فى نغمة حزينة قائلا :

أيها الشياطين الـ ١٣ ، إننى سعيد ، وحزين ، فى وقت واحد .. سعيد .. لأن زميلى وصديقى « عونى » لم يكن خائنا .. على العكس .. لقد قام بدور بطولى ، لايتصوره أحد .. لقد تظاهر بأنه انضم إلى عصابة سادة العالم ، حتى يستطيع القضاء عليها من داخلها .. وعندما لم يستطع وحده أن يقوم بالمهمة ، فقد ظهر فى مكان يسمح لنـا بمتابعته .. وعندما أحس أن سادة العالم قد يدمرون المحيط المتجمد ، وما يتبع ذلك من كوارث على الكرة الأرضية ..

لهذا ظهر .. ووضعنا فى كامل الصورة بالنسبة للموقف

لهذا ظهر .. ووضعنا فى كامل الصورة بالنسبة للموقف

... إنه ليس خائنا .. إنه رجل من أشرف الرجال ..

وإذا كنا قد قمنا بمطاردته فى المرحلة الأولى ... فإن مهمتنا التالية هى إنقاذه !! »

وسكت رقم « صفر » للحظات ، ثم عاد يقول : « وإننى حزين ، لأننى أعتقد ، أن سادة العـــالم قد عرفوا دوره الحقيقى .. ولهذا يجب أن ننقذه .. »

ثم أضاف بعد لحظات : « هذا إذا كان مازال حيا » .

« تمت »

المغامرة القادمة
مهمة إنقاذ

فى احراش افريقيا ومع عضو جديد فى منظمة الشياطين الـ ١٣ تدور هذه المغامرة. ان رقم صفر يطلب من الشياطين انقاذ زميله وصديقه عونى الذى تظاهر بخيانة «الشياطين» ليدخل فى قلب عصابة سادة العالم هـــل ينجح الشياطين فى هذه المهمة المستحيلة ، هذا ماتعرفه عندما تتابع هذه المغامرة المثيرة.

الثمن ٣٠ قرشاً
سبتمبر ١٩٨٣

أحمد زبيدة إلهام فهد أبو عمير

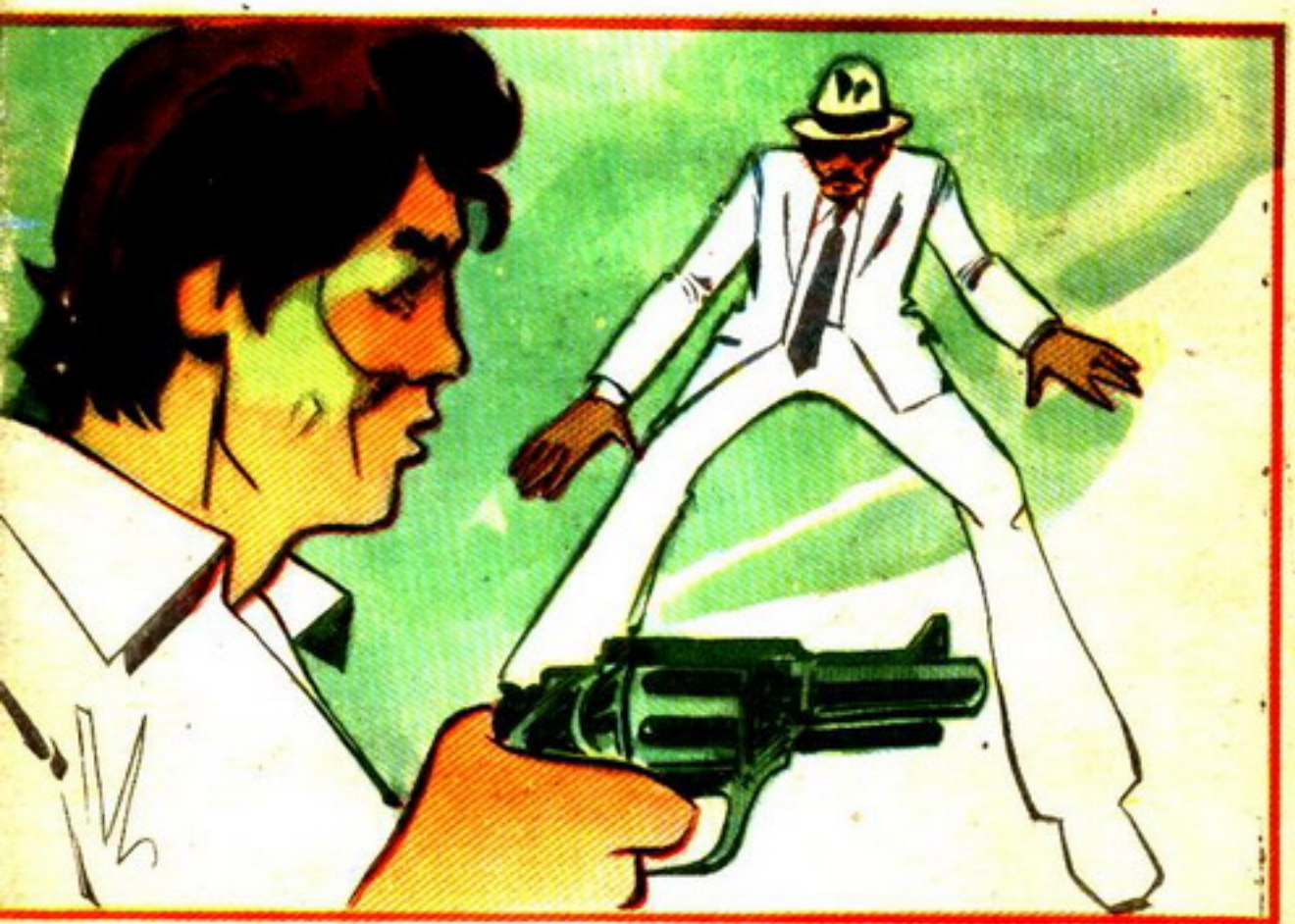

هذه المغامرة بنهاية "المطاردة"

في ايسلندا ، طارد الشياطين ١٣ « عونى » الزميل السابق لرقم « صفر » والذى انضم الى عصابة سادة العالم .. حصل الشياطين على وثائق هامة لخطة شيطانية وضعتها العصابة للبحث عن البترول .

مغامرة مثيرة تنتهى بهروب « عونى »، ايضا بمفاجأة كبيرة للشياطين ١٣ ، ولرقم صفر ، ولك أيضا عندما تقرأ هذه المغامرة ؟